الإدارة بالأهداف
وقيادات المستقبل في عالمنا العربي

د/ محمد المتولي
مدير عام الأكاديمية الدولية للتنمية

الإدارة بالأهداف هي طريقة للإدارة تستخدم الأهداف كنقاط بؤرية تركز علي ماذا ؟ أكثر من كيف ؟

وتقوم فلسفة الإدارة بالأهداف علي حقيقة مؤداها أن الإنسان يحب العمل ومبتكر إذا توافرت له الظروف والطريقة الفعالة لتحفيزه وليس من تعارض بين أهداف المنظمة وأهداف الفرد، كما أن الإدارة بالأهداف ليست مبدأ جديدا بل هي أسلوب عمل تطبيقي يركز علي النتائج من خلال الاستفادة الفعالة من جميع الموارد كما أنها أداة تخطيطية وإشرافية ورقابية وأسلوب يضم كل وظائف الإدارة وينسق بينها ويعمل علي تكاملها.

وتقوم الادارة بالأهداف علي عدة مباديء اساسية هي: مبدأ المشاركة ، ومبدأ الالتزام ، ومبدأ تحمل المسؤلية ، ومبدأ رفع الروح المعنوية

و نري أن تطبيق الإدارة بالأهداف هي احد أهم الاساليب الإدارية التي ينبغي علي قطاعات . ووزارات الدولة المختلفة في عالمنا العربي تبنيها في ظل الظروف الراهنة التي يمر بها عالمنا العربي من اضطرابات وازمات مستمرة وطاحنة خصوصا في اماكن الصراع المسلح من خلال وضع اهداف وبرامج ومشروعات وخطط عمل تشغيلية محددة الإطار الزمني و تحديد المسئولين عن التنفيذ .

وتحتاج لتطبيق ذلك إلي قادة فاعلين مؤثرون في كافة القطاعات .

- وتتمثل اهم الصفات والخصائص للقائد كما يراها ستيفن كوفي في كتابه "القيادة على ضوء المبادئ فيما يلي :
  - ❖ أنهم يتعلمون باستمرار: القراءة ، التدريب، الاستماع.
  - ❖ أنهم يسارعون إلى تقديم الخدمات: ينظرون إلى الحياة كرسالة ومهمة لا كمهنة ، إنهم

يشعرون بالحمل الثقيل وبالمسؤولية.

- ❖ أنهم يشعون طاقة إيجابية: فالقائد مبتهج دمث سعيد نشيط مشرق الوجه باسم الثغر طلق المحيا تقاسيم وجهه هادئة لا يعرف العبوس والتقطيب إلا في موضعهما, متفائل إيجابي. وتمثل طاقتهم شحنة للضعيف ونزعاً لسلبية القوي.
- ❖ أنهم يثقون بالآخرين: لا يبالغ القائد في رد الفعل تجاه التصرفات السلبية أو الضعف الإنساني، ويعلمون أن هناك فرقاً كبيراً بين الإمكانات والسلوك، فلدى الناس إمكانات غير مرئية للتصحيح واتخاذ المسار السليم.
- ❖ أنهم يعيشون حياة متوازنة: فهم نشيطون اجتماعياً، ومتميزون ثقافياً، ويتمتعون بصحة نفسية وجسدية طيبة، ويشعرون بقيمة أنفسهم ولا يقعون أسرى للألقاب والممتلكات، وهم أبعد ما يكونون عن المبالغة وعن تقسيم الأشياء إلى نقيضين، ويفرحون بإنجازات الآخرين، وإذا ما أخفقوا في عمل رأوا هذا الإخفاق بداية النجاح.
- ❖ أنهم يرون الحياة كمغامرة: ينبع الأمان لديهم من الداخل وليس من الخارج ولذا فهم سباقون للمبادرة تواقون للإبداع ويرون أحداث الحياة ولقاء الناس كأفضل فرصة للاستكشاف وكسب الخبرات الجديدة؛ إنهم رواد الحياة الغنية الثرية بالخبرات الجديدة.
- ❖ أنهم متكاملون مع غيرهم: يتكاملون مع غيرهم ويحسنون أي وضع يدخلون فيه، ويعملون مع الآخرين بروح الفريق لسد النقص والاستفادة من الميزات، ولا يترددون في إيكال الأعمال إلى غيرهم بسبب مواطن القوة لديهم.
- ❖ أنهم يدربون أنفسهم على تجديد الذات: يدربون أنفسهم على ممارسة الأبعاد الأربعة للشخصية الإنسانية: البدنية والعقلية والانفعالية والروحية.
- ❖ هم يشجعون روح المبادرة ويتبنون المبدعين في كل ضروب العمل بخلق المنافسة الصحية والشريفة بين الوحدات التابعة لهم ويبدعون شخصيا في كيفية رفع تلك الروح لا يقتلون روح الحماس والإبداع من خلال القمع والغيرة المهنية
- ❖ ولكي يكون القائد أكثر فعالية، فلا بد أن يكون إيجابياً مقداماً، لا يعرف المستحيل، ولا يعرف التبرير. وأن يكون صاحب عقلية متفائلة ومنجزة، وأن يتمتع بالعزيمة والإرادة، والقدرة على الاختيار، والتخيل والتفكير الابتكاري.
- ❖ إن القائد الإيجابي يبحث عن المناطق التي يمكن أن يحدث فيها تأثيراً، ولا يبحث عن شماعة يعلق عليها أخطاءه، بل يبحث عن البدائل التي تؤثر في الموقف وتغيره للأفضل، إنه لا يؤمن ببقاء الأحوال كما هي، ولا يبرر سبب التخلف، بل يرى الفرصة موجودة، وكل المطلوب هو أن يكتشفها ويضع برنامج للاستفادة منها، إنه يتوكل على الله، ولكنه ليس متواكلاً، ويؤمن بقول الله تعالى: [إِنَّ اللَّهَ لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ] (سورة الرعد، الآية 11)، وقوله تعالى: [وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ] (سورة التوبة، الآية 105).
- ❖ واخيرا لنا في شخصية أمير المؤمنين القائد العظيم العبقري عمر بن الخطاب

رضي الله عنه القدوة الحسنة كما يقول عباس محمود العقاد في مؤلفة (عبقرية عمر) ((إن إيمان عمر هو الضابط الذي يسيطر علي أخلاقه وأفكاره ، والذي نراه أن طبيعة الجندي في صفتها المثلي هي اصدق مفتاح (للشخصية العمرية) في جملة ما يؤثر أو يروي عن هذا الرجل العظيم . فأهم الخصائص التي تتجمع لطبيعة الجندي في صفتها المثلي : الشجاعة والحزم ، والصراحة ، والخشونة ، والغيرة علي الشرف والنجدة والنخوة ،والنظام والطاعة وتقدير الواجب والإيمان بالحق ، وحب الإنجاز في حدود التبعات أو المسئوليات .

- هذه هي معايير اختيار القيادة الجديدة لتطبيق الإدارة بالأهداف في عالمنا العربي وخروج البلاد من ازماتها الحالية وهذا هو دور القيادة السياسية في حسن اختيار القادة الذين سيديرون دولنا العربية خلال المرحلة القادمة وحسن الإختيار هو بداية النجاح بإذن الله و أن يكون مرجعها نابع من كتاب الله وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم – من خلال الشعور بالطمأنينة والثقة بالله سبحانه وتعالى ثم الثقة بالذات والنفس وأن تضع في اعتبارها قوله تعالى : (ومن يتوكل على الله فهو حسبه) صدق الله العظيم .